

تنامي الاهتمام الدولي بالإفصاح عن الاستدامة: المعايير الأوروبية للإفصاح عن الإستدامة
(ESRS) أنموذجا بالتطبيق على عينة مختارة من الشركات

**The Growing International Interest in Sustainability Disclosure:
The European Sustainability Reporting Standards (ESRS) as a
Model Applied to a Selected Sample of Companies**

بوخرص أحمد أمين¹ ، ملال محمد²

¹ جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم (الجزائر)

ahmedamine.boukhors@univ-mosta.dz¹

² جامعة الجزائر 3 (الجزائر)

mellal.mohamed@univ-alger3.dz ²

تاريخ الارسال: 2025/11/03؛ تاريخ القبول: 2025/12/16؛ تاريخ النشر: 2025/12/31

ملخص: هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على تنامي الاهتمام الدولي بالإفصاح عن قضايا الاستدامة ضمن تقارير المؤسسات الاقتصادية، وذلك بالتركيز على المعايير الأوروبية للإفصاح عن الاستدامة (ESRS) كمثال عملي يبرز هذا التوجه الدولي، إضافة إلى تحليل تقارير الاستدامة لعينة مختارة من كبريات الشركات الأوروبية بهدف الوقوف على مدى التطبيق الفعلي لهذه المعايير.

وقد توصلت الدراسة إلى أن الإفصاح عن الاستدامة قد شهد تطورا ملحوظا من خلال بروز أطر دولية تنظمه وتضبط كفاءاته، حيث تشكل معايير (ESRS) أبرز هذه الأطر، من خلال توفير معايير شاملة لكافة قضايا الاستدامة (البيئية، الاجتماعية، والحوكومية)، كما خصلت الدراسة إلى أن تميز معايير (ESRS) بالشمولية، العملية، والإلزامية التطبيق يساهم بشكل فعال في تعزيز الإفصاح عن الاستدامة، كما أظهر تحليل تقارير الاستدامة للشركات محل الدراسة استجابة ملموسة لهذه المعايير في أغلب متطلباتها، مما يعني أنها مجسدة فعليا وليست مجرد نصوص غير مفعلة.

الكلمات المفتاح: الإفصاح غير المالي ؛ الإفصاح عن الاستدامة ؛ تقارير الاستدامة.

رموز تصنيف jel: M41 ; M14 ; Q56

Abstract: This study aimed to highlight the growing international interest in disclosing sustainability issues within the reports of companies, focusing on the European Sustainability Reporting Standards (ESRS) as a practical example of this

international trend. It also analyzed the sustainability reports of a selected sample of major European companies to assess the extent of their actual implementation.

The study concluded that sustainability disclosure has witnessed remarkable development through the emergence of international frameworks that regulate and control its methods, with the ESRS standards being the most prominent of these frameworks, by providing comprehensive standards for all sustainability issues (environmental, social, and governance). The study also concluded that the comprehensiveness, practicality, and mandatory application of the ESRS standards contribute effectively to enhancing sustainability disclosure. The analysis of the sustainability reports of the companies under study showed a tangible response to these standards in most of their requirements, which means that they are actually embodied and not just inactive texts

Keywords: Non-Financial Disclosure; Sustainability Disclosure; Sustainability Reports;

Jel Classification Codes : M41 ; M14 ; Q56

تمهيد:

تشكل المؤسسة الاقتصادية رافدا من روافد الحياة الاقتصادية من خلال إنتاج وتوزيع السلع والخدمات، توفير مناصب الشغل، تحريك العجلة الاقتصادية من خلال سلاسل التوريد، والمساهمة في تمويل الخزينة العامة عن طريق الضرائب، ومن هذا المنطلق فإنه لا يمكن تصور اقتصاد قوي ومزدهر دون وجود مؤسسات اقتصادية قوية سواء كانت كبيرة، متوسطة أو حتى صغيرة.

غير أن النظرة إلى طبيعة المؤسسة الاقتصادية ودورها في المجتمع شهدت تحولا جذريا خلال العقود الأخيرة، فلم يعد ينظر للمؤسسة الاقتصادية على أنها مجرد مركز لإنتاج الثروة وتعظم الربح، بل أصبحت تعامل كفاعل اجتماعي مسؤول، أو ما يعرف في الأدبيات الحديثة بـ "المواطن المؤسسي"، هذا التحول يعكس اتساع نطاق التوقعات المجتمعية من المؤسسات الاقتصادية، إذ لم يعد مطلوبا منها الامتثال للقوانين فحسب، بل المساهمة الفاعلة في مواجهة التحديات البيئية والاجتماعية ودعم التنمية المستدامة (Nelson, 2005).

إن هذا التحول في طريقة التعامل مع المؤسسة الاقتصادية انعكس بدوره على الدور المطلوب والمتوقع من المحاسبة تأديته على اعتبار أنها تمثل لغة الأعمال، فبعدما كان المطلوب من المحاسبة توفير بيانات عن الأداء والمركز الماليين للمؤسسة وكذا تدفقاتها النقدية وتغيرات أموالها

الخاصة، أصبحت مطالبة بتوفير بيانات عن أدائها اتجاه قضايا الاستدامة (البيئية، الاجتماعية والحوكومية)، الأمر الذي عجل بظهور جهود ومبادرات تهدف إلى وضع أطر تنظم كيفية إفصاح المؤسسات عن معلومات الاستدامة.

وفي سياق هذا التحول تبرز المعايير الأوروبية للإفصاح (الإبلاغ) عن الاستدامة (ESRS) كأحد أهم هذه الجهود، حيث تهدف معايير الأوروبية للإبلاغ عن الاستدامة إلى وضع إطار موحد وشامل للإفصاح عن قضايا الاستدامة، بما يضمن تقديم معلومات ذات صلة، قابلة للمقارنة، وموثوقة حول الأبعاد البيئية، الاجتماعية، والحوكومية (apiday, 2024).

بناءً على ما سبق تأتي هذه الدراسة لتبسيط الضوء على تنامي الاهتمام الدولي بالإفصاح عن الاستدامة، وذلك بالتركيز على المعايير الأوروبية للإفصاح (الإبلاغ) عن الاستدامة (ESRS) باعتبارها أحد أبرز الأطر الدولية المنظمة لكيفية وطرق الإفصاح عن قضايا الاستدامة، إضافة إلى ذلك وبغرض التأكد من أن معايير (ESRS) لا تمثل مجرد نصوص مكتوبة لا تتجاوز حدود التنظير سلطنا الضوء على عينة مختارة من كبريات الشركات الأوروبية من أجل الوقوف على مدى التزامها بمتطلبات معايير (ESRS) من جهة وتوفير أدلة عملية على أن معايير (ESRS) تتجاوز مستوى التنظير إلى الممارسة والتطبيق.

إشكالية الدراسة

انطلاقاً مما تقدم يمكن بلورة إشكالية الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

فيما تتمثل متطلبات المعايير الأوروبية للإفصاح عن الاستدامة (ESRS)؟ وكيف يمكن لها المساهمة في تعزيز الإفصاح عن الاستدامة؟ وما مدى استجابة الشركات الأوروبية لهذه المتطلبات؟

فرضيات الدراسة

كإجابة مبدئية عن إشكالية الدراسة، تمت صياغة الفرضيات التالية:

- تتطلب المعايير الأوروبية للإفصاح عن الاستدامة (ESRS) قيام الشركات الخاضعة لها بتقديم مجموعة من الإفصاحات التي تغطي كافة قضايا الاستدامة (بيئية، اجتماعية، وحوكومية)؛
- تساهم المعايير الأوروبية للإفصاح عن الاستدامة (ESRS) في تعزيز الإفصاح عن الاستدامة من خلال توفير إطار متكامل يضبط كفيات وطرق الإفصاح عن الاستدامة ويمتاز بالشمولية، العملية، والطابع الإلزامي؛
- توجد استجابة مقبولة لمتطلبات المعايير الأوروبية للإفصاح عن الاستدامة (ESRS) من قبل الشركات الأوروبية.

أهمية الدراسة

تتجلى أهمية دراستنا هذه في إثراء النقاش الحالي حول ضرورة مواكبة وظيفة الإفصاح المحاسبي للمسائل والقضايا غير المالية، وإعطائها نفس قدر الأهمية التي ينالها الإفصاح المالي، خاصة أنها أصبحت معيارا هاما في الحكم على أداء المؤسسة، وذلك من خلال استقراء وتحليل التجربة الأوروبية في مجال تأطير وتنظيم الإفصاح عن قضايا الاستدامة بأبعادها الثلاثة البيئية، الاجتماعية، والحوكومية.

منهج الدراسة

من أجل تحقيق أهداف الدراسة إرتئينا الاعتماد على المنهج الكيفي (النوعي) كونه الأكثر ملائمة لأغراض الدراسة، حيث أن دراستنا هي وصفية تحليلية بالأساس، حيث قمنا بجمع كل المعلومات المرتبطة بمعايير (ESRS) (ماهيتها، مضمونها، ومتطلباتها) إضافة إلى جمع وتحليل تقارير الاستدامة لعينة مكونة من ثلاث شركات أوروبية رائدة من أجل من أجل الوقوف على مدى التزامها بمتطلبات معايير (ESRS) من جهة، وتقييم مدى التطبيق الميداني لمعايير (ESRS) من جهة أخرى.

I- الإطار النظري للدراسة:

1.I- مفهوم الإفصاح عن الإستدامة :

قبل الخوض في مفهوم الإفصاح عن الاستدامة، ينبغي التنبيه إلى أن الباحث في هذا المجال _أي الإفصاح عن الاستدامة_ يجده يأتي تحت مسميات عدة كالإفصاح الثلاثي (البيئي، الاجتماعي، والحوكمي)، الإفصاح غير المالي، الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية، وغيرها من التسميات (محمود، خليل، و العال، 2023، صفحة 76)، غير أن هذا الاختلاف في التسميات لا يعني بالضرورة اختلافا في المعنى، إذ تشير أغلبها إلى الإفصاح عن الجوانب الاجتماعية، البيئية والحوكومية لنشاط المؤسسة.

وقد قدمت عديد التعاريف المختلفة للإفصاح عن الاستدامة من قبل هيئات ومنظمات فاعلة في مجال الاستدامة، حيث عرفته المبادرة العالمية للإبلاغ (GRI) بأنه "عملية القياس، الإفصاح، والمسائلة أمام أصحاب المصلحة بخصوص أداء المنظمة اتجاه قضايا التنمية المستدامة" (GRI, 2025).

وحسب شركة (PWC) للتدقيق فإن "تقرير الاستدامة هو تقرير تنشره الشركات حول الآثار البيئية والاجتماعية والحوكومية لأنشطتها، حيث يمكن هذا التقرير المستخدمين من فهم آثار أنشطة الشركة التجارية على البيئة والمجتمع بشكل أوضح، وتقييم المخاطر والفرص التي تواجهها الشركات أو تعرض عليها، وهو أداة تواصل تلعب دورا هاما في إقناع المراقبين الذين تساورهم شكوك حول مصداقية إجراءات الشركة" (PWC, 2025) .

إذا مما سبق يتضح أن الإفصاح عن الاستدامة يشير إلى قيام المؤسسة بإبلاغ وإعلام كافة الأطراف المهتمين بنشاطها ونتائج أعمالها حول الجوانب البيئية، الاجتماعية، والحوكومية لنشاطها عبر تقارير معدة خصيصا لهذا الغرض بهدف تمكينهم من تقييم أداء المؤسسة اتجاه القضايا البيئية، الاجتماعية، والحوكومية.

2.I- مزايا الإفصاح عن الاستدامة :

يسمح التزام المؤسسات الاقتصادية بالإفصاح عن قضايا الاستدامة بتحقيق جملة من المزايا،
نسرد أبرزها فيما يلي (محمود، خليل، و العال، 2023، صفحة 79):

- **الحفاظ على استمرارية الشركة:** تتيح تقارير الاستدامة لأصحاب المصالح فرصة البحث مع مسؤولي المؤسسة حول ما تقوم به من أعمال، وتحديد نقاط القوة والضعف واتخاذ الإجراءات التي تكفل تقدم واستمرارية المؤسسة.
- **خلق قيمة مالية للمنشأة:** حيث تشير تقارير الاستدامة إلى القدرة التي تتمتع بها الشركة لتعزيز القيمة طويلة الأجل للأصول غير الملموسة للمساهمين.
- **جذب رؤوس الأموال:** حيث تسهم تقارير الاستدامة من خلال ما تقدمه من معلومات أصحاب المصلحة إلى جذب رؤوس الأموال للمنشأة، وتقليل المخاطر الناجمة عن هذا الجذب.
- **تعزيز الشفافية:** تمكن تقارير الاستدامة أصحاب المصلحة من الإطلاع على أهداف المؤسسة ورؤيتها الاستراتيجية وكيفية إدارتها للمخاطر، وتعاملها مع آثار الجوانب البيئية، الاجتماعية والاقتصادية.
- **تعزيز الوعي ضد المخاطر:** وذلك بتوضيح مدى قدرة المؤسسة على مواجهة المخاطر الداخلية والخارجية المحيطة بها، والأسلوب الذي تعتمد عليه الإدارة في الحد من التأثيرات السلبية قدر الإمكان.
- **تحسين الامتثال للإجراءات والتشريعات:** تسمح تقارير الاستدامة بإيجاد قنوات اتصال فعالة مع أصحاب المصلحة عبر ما تعرضه من معلومات، مما يوضح مدى التزام المؤسسة بالتشريعات والقوانين واللوائح المرتبطة بمجال عملها.
- **تشجيع الابتكار:** تسمح تقارير الاستدامة للمؤسسة بدراسة وتحليل احتياجات أصحاب المصلحة وتوقعاتهم، مما يساعد على فهم أفضل لمتطلباتهم وتحفيز الإدارة على الابتكار والتطوير لعمليات وأنشطة المؤسسة، وكذلك تطوير منتجاتها لتمييز عن منافسيها.

3.I- النظريات الداعمة للإفصاح عن الاستدامة :

يستند الإفصاح عن الاستدامة إلى مجموعة من النظريات التي تدعمه، هذه النظريات تفسر الدوافع المختلفة التي تجعل المؤسسات الاقتصادية تلتزم بالإفصاح عن قضايا الاستدامة ضمن تقاريرها المنشورة، ومن أهم هذه النظريات نجد: (السيد، 2020، الصفحات 06-07)

— **نظرية الوكالة:** ترى هذه النظرية أن التوسع في مستوى الإفصاح عن المعلومات يسهم في الحد من ظاهرة عدم تماثل المعلومات التي تنشأ بسبب وجود معلومات لدى الوكيل لا يعلمها الأصيل نظرا لاختلاف في المستوي العملي والعلمي، حيث يعمل الوكيل على توظيف تلك المعلومات لتحقيق المنفعة الخاصة حتى لو تعارضت مع مصلحة الأصيل، في هذا السياق الإفصاح عن الاستدامة كأداة لتقليص هذه الفجوة من خلال تزويد مختلف أصحاب المصلحة وعلى رأسهم المستثمرين بمعلومات تعكس الجوانب البيئية، الاجتماعية والحوكومية لأداء الشركة مما يعزز الشفافية ويقلل فرص حدوث تصرفات انتهائية من قبل المسيرين.

— **نظرية الإشارة:** ترى هذه النظرية أن الإفصاح عن المعلومات هو أداة تستخدم لإيصال إشارات تأثيرية في سوق الأوراق المالية وللأطراف أصحاب المصالح، وبالتالي ستحمل هذه الإشارات أخبار إيجابية للتأثير على متخذي القرار، بمعنى أن الإدارة ستكون على استعداد بالتوسع في الإفصاح عن المعلومات الخاصة التي تعتبر جذابة للمستثمرين والمساهمين وكافة أصحاب المصلحة وتضمن مصداقيتها في بيئة الأعمال، كإفصاح عن كفاءة المؤسسة في إدارة المخاطر البيئية المرتبطة بنشاطها، المساهمة المجتمعية للمؤسسة، ظروف عمل القوى العاملة... الخ.

— **نظرية الشرعية:** تدعو هذه النظرية للمزيد من الإفصاح والذي يعكس سلامة ومشروعية المؤسسة وعليه فإن الإفصاح على معلومات الاستدامة هو من سيفي بهذا الغرض من خلال إعطاء صورة عن رؤية وأهداف المنشأة.

- **نظرية أصحاب المصالح:** وترى هذه النظرية أن الإفصاح يأخذ اتجاه متزايد وذلك لتعزيز تلبية احتياجات القطاع الأكبر من أصحاب المصالح، كما تشير ضرورة التزام المؤسسة بالإفصاح البيئي والاجتماعي لتوضيح مدى تدعيم وتحسين المسؤولية الاجتماعية.
- **نظرية السوق الكفئ:** ترى هذه النظرية أنه للوصول إلى حالة السوق الكفئ ينبغي أن يعكس السوق كافة المعلومات المالية والغير مالية بما فيها قضايا الاستدامة، وصولاً لأسعار التوازن والتي تعكس المخاطر الخاصة بالأسهم.

4.I- طرق وأساليب الإفصاح عن معلومات الاستدامة :

عند البحث في الطرق والأساليب المعتمدة من قبل المؤسسات الاقتصادية في الإفصاح عن معلومات الاستدامة، نجد أسلوبيين بارزين هما: (عمار و حامد، 2025، الصفحات 226-227)

- أ. **طريقة الدمج:** حسب هذا الأسلوب يتم الإفصاح عن كل من المعلومات المالية ومعلومات الاستدامة (البيئية، الاجتماعية، والحوكومية) ضمن تقرير واحد شامل، ويقوم هذا الأسلوب على كون المؤسسة كياناً واحداً لا يتجزأ، وبالتالي يتم الإفصاح عن كل المعلومات المتعلقة بنشاطها بما فيها معلومات الاستدامة ضمن تقرير موحد، الأمر الذي يتيح لأصحاب المصلحة أخذ نظرة شمولية عن الأداء الكلي للمؤسسة.
- ب. **طريقة الفصل:** على عكس الطريقة الأولى، يتم وفق هذا الأسلوب الإفصاح عن معلومات الاستدامة في تقرير منفصل، ويتم ذلك وفق إما بشكل وصفي يشير إلى الجهود المبذولة من طرف المؤسسة اتجاه قضايا الاستدامة دون التطرق لتحليل التكاليف والمنافع المرتبطة، وإما وفق مقارنة كمية، حيث تفصح المؤسسة بشكل كمي عن قضايا الاستدامة التي يصعب قياسها مالياً كانبعاثات الكربون وتلوث المياه، كما توجد مؤسسات توفق بين النهجين الوصفي والكمي عند إعداد تقاريرها الخاصة بالاستدامة.

II - النتائج ومناقشتها:

يتناول هذا الجزء من الورقة دراسة حالة المعايير الأوروبية للإفصاح (الإبلاغ) عن الاستدامة (European Sustainability Reporting Standards) والتي يرمز لها اختصارا (ESRS) باعتبارها نموذجا ومثالا عمليا على زيادة الاهتمام بالإفصاح عن الاستدامة على الصعيد الدولي، حيث نسلط الضوء على مفهوم هذه المعايير، السياق الذي برزت فيه، الهياكل المسؤولة عن إصدارها نطاقها، ومتطلباتها، يلي ذلك عرض لعينة مختارة من الشركات الأوروبية الخاضعة لمتطلبات الإفصاح حسب (ESRS) من أجل إعطاء الدراسة بعدا تطبيقيا.

1.II- المعايير الأوروبية للإفصاح عن الاستدامة (ESRS) :

أ. ماهية المعايير الأوروبية للإفصاح عن الاستدامة

من أجل تعزيز الشفافية، إدماج الاستدامة كمكون أساسي ضمن استراتيجية الشركات، وتعزيز النمو خلال الأجل الطويل، قام الاتحاد الأوروبي بإصدار الأمر الخاص بالإبلاغ عن الاستدامة لدى الشركات (Corporate Sustainability Reporting Directive) والذي يرمز له اختصارا (CSRD).

وتعتبر المعايير الأوروبية للإفصاح عن الاستدامة (ESRS) جوهر الأمر (CSRD)، حيث تم تصميمها من أجل تحديد الأسس التي من خلالها تقوم الشركات الأوروبية بالإفصاح عن المعلومات البيئية، الاجتماعية، والحوكومية، حتى يكون الإفصاح عن الاستدامة الذي تقوم به الشركات متسقا، قابلا للمقارنة، وقابلا للتنفيذ عبر كامل أوروبا (apiday, 2024).

ويتم إعداد وتطوير معايير (ESRS) من قبل المجموعة الاستشارية الأوروبية للإبلاغ المالي (European Financial Reporting Advisory Group) والتي يرمز لها اختصارا (EFRAG)، وذلك من خلال عملية شاملة ومتعددة الأطراف، تجمع بين رؤى خبراء الصناعة وصانعي السياسات والمنظمات غير الحكومية والأكاديميين. يتضمن هذا النهج متانة المعايير وفعاليتها في مختلف الصناعات والقطاعات (apiday, 2024). (unepfi, 2024).

ب. مضمون معايير (ESRS)

يتناول الجدول 01 أدناه مضمون معايير (ESRS)، من خلال توضيح أصنافها،
مواضيعها، ونطاقها

الجدول(1): مضمون معايير (ESRS)

النطاق	المعيار	الصنف
المبادئ العامة، نطاق التطبيق، المادية المزدوجة، قواعد العرض والإفصاح.	(ESRS1): المتطلبات العامة	المعايير
الإفصاحات العامة: الحوكمة، الاستراتيجية، إدارة المخاطر والفرص، السياسات والأهداف.	(ESRS2): الإفصاحات العامة	العامة
انبعاثات غازات الدفيئة (GHG)، استراتيجيات التخفيف والتكيف، أهداف الحياد الكربوني	(ESRS E1): التغير المناخي	المعايير البيئية
الانبعاثات إلى الهواء والماء والتربة، النفايات الخطرة.	(ESRS E2): التلوث	
استهلاك المياه، حماية النظم المائية، المخاطر المرتبطة بشح المياه	(ESRS E3): الميرد والموارد البحرية	
فقدان التنوع البيولوجي، حماية النظم البيئية، استصلاح الأراضي.	(ESRS E4): التنوع الحيوي والنظم البيئية	
كفاءة استخدام الموارد، إعادة التدوير، الحد من النفايات، الاقتصاد الدائري.	(ESRS E5): الموارد وإعادة التدوير	
حقوق العاملين، ظروف العمل، الصحة والسلامة، التنوع والمساواة.	(ESRS S1): العمال	المعايير
شروط عمل الموظفين في سلسلة التوريد، حقوق العمال الخارجيين.	(ESRS S2): الموظفين وسلاسل التوريد	الاجتماعية
العلاقة مع المجتمعات المحلية، الأثر الاجتماعي، حقوق الإنسان.	(ESRS S3): العلاقة مع المجتمعات	

تنامي الاهتمام الدولي بالإفصاح عن الاستدامة: المعايير الأوروبية للإفصاح عن الإستدامة (ESRS) أنموذجا بالتطبيق على عينة مختارة من الشركات، ص(344-363)

حقوق المستهلك، سلامة المنتجات، الشفافية والخصوصية	(ESRS S4): المستهلكين	
أخلاقيات الأعمال، مكافحة الفساد، النزاهة، اللوائح الضريبية، الشفافية.	(ESRS G1): أخلاقيات الأعمال	المعايير الحوكمية

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على (EFRAG, 2025)

من خلال الجدول 01 أعلاه يتضح لنا أن معايير (ESRS) تنقسم إلى صنفين رئيسيين هما: المعايير العامة التي تتضمن معيارين يتناولان المتطلبات العامة وكذا الإفصاحات العامة المطلوبة من الشركات، وأما الصنف الثاني فيتعلق بالمعايير الموضوعية، والتي بدورها تنقسم إلى معايير بيئية، اجتماعية، وحوكومية، وبهذا يكون العدد الاجمالي للمعايير 12 معيارا تشكل معا إطارا شاملا للإفصاح عن الاستدامة.

ج. المتطلبات الجوهرية لمعايير (ESRS)

لكل معيار من معايير (ESRS) الموضحة في الجدول 01 أعلاه مجموعة من المتطلبات التي يجب على الشركات الخاضعة لها الالتزام بها، غير أننا سنسلط في هذا القسم الضوء على المتطلبات الجوهرية لمعايير (ESRS) دون سواها، ونعني بالجوهرية المتطلبات التي تميز معايير (ESRS) عن بقية الأطر المتعلقة بالإفصاح عن الاستدامة.

ج. 1 الجوهرية (المادية) المزدوجة (Double Materiality)

تعتبر مسألة الجوهرية المزدوجة قاعدة أساسية ضمن معايير (ESRS)، وتشير هذه القاعدة إلى أن مسائل الاستدامة (البيئية، الاجتماعية، والحوكومية) تعتبر أنها ذات جوهرية مزدوجة إذا كانت ذات أثر مادي (تأثير على البيئة والأفراد) أو ذات أثر مالي (على الشركة) أو كليهما، أي كان نوع هذا التأثير سلبيا إيجابيا، فعليا أو محتملا (EFRAG, EFRAG G1 Materiality Assessment, 2024, pp. 10-11).

ج.2 الإفصاحات العامة

تمثل الإفصاحات العامة في إطار (ESRS) الحد الأدنى من المعلومات التي تلزم الشركات بالإفصاح عنه مهما يكن نشاطها أو القطاع الذي تنتمي إليه، وتغطي الإفصاحات العامة سبعة (07) محاور أساسية كما هو منصوص عليه في المعيار (ESRS2) نوضحها في الجدول الموالي:

الجدول(2): الإفصاحات العامة حسب المعيار (ESRS2)

مضمون الإفصاح	المحور
الإفصاح عن دور كل من مجلس الإدارة والإدارة التنفيذية في الإشراف على قضايا الاستدامة	1. حوكمة الاستدامة
الإفصاح عن انعكاسات قضايا الاستدامة على استراتيجية الشركة ونموذج أعمالها وما يترتب على ذلك من فرص ومخاطر	2. الاستراتيجية ونموذج الأعمال
الإفصاح عن منهجية الشركة في تقييم وإدارة المخاطر المرتبطة بالاستدامة، ودمجها ضمن نظام الرقابة الداخلية	3. إدارة المخاطر والرقابة الداخلية
الإفصاح عن المؤشرات المتعلقة بالاستدامة (كمية ونوعية)، والأهداف المخطط لها ومدى التقدم في تحقيقها.	4. المؤشرات والأهداف
الإفصاح عن كيفية تحديد الموضوعات ذات الطبيعة "الجوهرية" سواء من المنظور المادي أو المالي	5. تقييم الجوهرية المزدوجة
الإفصاح عن السياسات المعتمدة لإدارة قضايا الاستدامة وعلاقتها بالقوانين والمعايير الدولية	6. السياسات العامة
الإفصاح عن معلومات الاستدامة التي تتجاوز الشركة لتشمل الموردين والزبائن ضمن سلسلة القيمة	7. سلسلة القيمة

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على (EFRAG, First Set of draft ESRS, 2025)

ج.3 الإفصاحات المناخية

ألزم المعيار (ESRS E1) المتعلق بالتغير المناخي الشركات الخاضعة لمعايير (ESRS) بالإفصاح عن خمسة (5) عناصر أساسية، وذلك بهدف تمكين المستثمرين

وأصحاب المصلحة بصفة عامة من تقييم مدى تأثير الشركة على المناخ وكيفية تعاملها المخاطر المناخية (EFRAG, ESRS E1: Climate Change, 2025)، والجدول أدناه يوضح هذه العناصر

الجدول(3): عناصر الإفصاح المناخي حسب (ESRS E1)

العنصر	مضمون الإفصاح
1. انبعاثات الغازات الدفينة والطاقة	الإفصاح عن الانبعاثات عبر النطاقات الثلاث (1،2، و3) مع توضيح تفاصيل استهلاك الطاقة ومزيجها وكفاءة استخدامها
2. خطة الانتقال نحو اقتصاد منخفض الكربون	الإفصاح عن الكيفية التي تنوي الشركة من خلالها تعديل نموذج عملها مع أهداف اتفاق باريس للحد من الاحتباس الحراري العالمي
3. استراتيجيات التخفيف والتكيف مع التغير المناخي	الإفصاح عن سياسات الشركة في مجال خفض الانبعاثات والتكيف مع المخاطر المناخية
4. الفرص والمخاطر المناخية	الإفصاح عن المخاطر المرتبطة بالمناخ والفرص التي يوفرها اقتصاد منخفض الكربون، مع تقدير الأثر المالي لكليةهما
5. نزاهة وشفافية الإفصاح	على الشركة ضمان دقة وقابلية مقارنة افصاحتها المناخية

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على (EFRAG, ESRS E1: Climate Change, 2025)

ج.4 التوسيم الرقمي (Digital Tagging)

تتطلب معايير (ESRS) استخدام التوسيم الرقمي في الإفصاح عن مسائل الاستدامة، وذلك بالاعتماد على لغة الأعمال الموسعة (XBRL) والتي هي اختصار لـ (Extensible Business Reporting Language)، يأتي هذا الإجراء استجابة للحاجة المتزايدة لعرض المعلومات بصورة معيارية، قابلة للمقارنة، وملائمة للمعالجات الإلكترونية، الأمر الذي يعزز مصداقيتها ويسهل استخدامها من قبل مختلف المهتمين بنشاط المؤسسة (EFRAG, Digital Reporting with XBRL, 2025).

ج.5 التحقيق المحدود (Limited Assurance)

تتطلب معايير (ESRS) عند الإفصاح عن معلومات الاستدامة أن تخضع هذه الأخيرة لتحقيق محدود فقط وليس تحقيق معقول (Reasonable Assurance) كما هو الحال بالنسبة للمعلومات المالية (ACCOUNTANCY EUROPE, 2025). ولعل السبب وراء ذلك يرجع لكون معلومات الاستدامة تمثل بيانات غير مالية، ذات طبيعة نوعية، وتعتمد في الغالب على التقديرات، وبالتالي فإنه من الصعب تطبيق نفس مستوى الصرامة كما هو الحال بالنسبة للمعلومات المالية.

II.2- دراسة عينة مختارة من الشركات الأوروبية الخاضعة لمتطلبات (ESRS) :

بعدما تطرقنا لأبرز المفاهيم المرتبطة بمعايير (ESRS) سوق نقوم بدراسة عينة مختارة مكونة من ثلاث (03) شركات أوروبية خاضعة لمعايير (ESRS) باعتبارها تمثل نماذج عملية حول تطبيق معايير (ESRS) من جهة، ومن أجل إعطاء بعد تطبيقي للدراسة يكمل الجانب النظري الذي تطرقنا إليه من جهة أخرى.

الجدول(4): الشركات موضوع الدراسة

الشركة	القطاع	البلد (المقر الرئيسي)	رابط تقرير الاستدامة
Unilever	السلع الاستهلاكية	المملكة المتحدة وهولندا	https://www.unilever.com/investors/annual-report-and-accounts (مدرج ضمن التقرير السنوي)
BMW Group	صناعة السيارات	ألمانيا	https://www.bmwgroup.com/en/report/2024/index.html (مدرج ضمن التقرير السنوي)
Sanofi	الصناعات	فرنسا	https://www.sanofi.com/en/investors/environment

تنامي الاهتمام الدولي بالإفصاح عن الاستدامة: المعايير الأوروبية للإفصاح عن الإستدامة (ESRS) أنموذجا بالتطبيق على عينة مختارة من الشركات، ص(344-363)

الدوائية	<u>-social-governance</u> (تقرير منفصل)
----------	--

المصدر: من إعداد الباحث

كما هو موضح في الجدول 04 فإن الشركات محل الدراسة تمثل قطاعات مختلفة ودول مختلفة من الإتحاد الأوروبي مما يضيفي قيمة على الدراسة، حيث قمنا بالاستعانة بتقارير الاستدامة (Sustainability Reports) من أجل المقارنة بين الشركات الثلاث من حيث التزامها بالمتطلبات الجوهرية لمعايير (ESRS) التي استعرضناها سابقا.

أ. دراسة حالة شركة Unilever

الجدول(5):تقييم مدى إلتزام شركة Unilever بمتطلبات (ESRS) الجوهرية

تقييم مدى الإلتزام الشركة بها	متطلبات (ESRS)
قامت الشركة بإجراء الجوهرية (المادية) المزدوجة.	1. الجوهرية المزدوجة
قدمت الشركة إفصاحات عامة تتضمن أسس إعداد تقرير الاستدامة، حوكمة استراتيجية الاستدامة، التأثير المادي للشركة على البيئة والأفراد وما يرتبط به من فرص ومخاطر.	2. الإفصاحات العامة
أفصحت الشركة عن القضايا المناخية من بينها: انبعاثات الغازات الدفيئة، التغير المناخي، الانتقال الطاقوي... الخ	3. الإفصاح المناخي
لم يتضمن التقرير أي نص صريح أو إشارة إلى اعتماد الشركة عل التوسيم الرقمي باستخدام لغة (XBRL)	4. التوسيم الرقمي
قامت بالشركة بتحقيق محدود وفق متطلبات (ESRS) حيث تولت شركة (KMPG) هذا التحقيق.	5. التحقق الخدود

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على (Unilever, 2025)

ب. دراسة حالة مجموعة BMW

الجدول(6): تقييم مدى إلتزام مجموعة BMW بمتطلبات (ESRS) الجوهرية

متطلبات (ESRS)	تقييم مدى الإلتزام الشركة بما
1. الجوهرية المزدوجة	قامت الشركة بإجراء الجوهرية (المادية) المزدوجة، وأفصحت عن ذلك ضمن قسم المبادئ والإفصاحات العامة
2. الإفصاحات العامة	قدمت الشركة إفصاحات عامة تتضمن أسس إعداد تقرير الاستدامة، استراتيجية الاستدامة، اختبار الجوهرية المزدوجة، تفاعل أصحاب المصلحة، مبادئ حوكمة مجلس الإدارة ومجلس الإشراف، تعويضات مجلس الإدارة ومجلس الإشراف... الخ
3. الإفصاح المناخي	أفصحت الشركة عن القضايا المناخية ضمن قسم الإفصاحات البيئية بينها: المقاومة المناخية لنموذج أعمال المجموعة، التغير المناخي، خطة الانتقال نحو صفر انبعاثات... الخ
4. التوسيم الرقمي	لم يتضمن التقرير أي نص صريح أو إشارة إلى اعتماد الشركة على التوسيم الرقمي باستخدام لغة (XBRL)
5. التحقق المحدود	لا توجد أي إشارة صريحة أو ضمنية على قيام مجموعة BMW بالتحقق المحدود كما هو مطلوب حسب معايير (ESRS)

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على (BMW, 2025)

ج. دراسة حالة شركة Sanofi

الجدول(7): تقييم مدى إلتزام شركة Sanofi بمتطلبات (ESRS) الجوهرية

متطلبات (ESRS)	تقييم مدى الإلتزام الشركة بما
1. الجوهرية المزدوجة	قامت الشركة بإجراءات الجوهرية (المادية) المزدوجة وأفصحت عن ذلك ضمن قسم الإفصاحات العامة
2. الإفصاحات العامة	قامت الشركة بتقديم إفصاحات عامة كما هو مطلوب وفق معايير (ESRS) تضمنت: حوكمة واستراتيجية الأعمال، حوكمة الاستدامة، منهجية تقييم الجوهرية (المادية) المزدوجة... الخ

3. الإفصاح المناخي	خصصت قسما للإفصاح المناخي تضمن عديد المسائل المناخية مثل: استراتيجيات التخفيف والتكيف مع الآثار المناخية، مؤشرات الانبعاثات حسب النطاق (1، 2، و3)... الخ
4. التوسيم الرقمي	الشركة تعتمد على التوسيم الرقمي باستخدام لغة (XBRL) في الإفصاح عن تقاريرها المالية، لكن لم تطبق ذلك في الإفصاح عن الاستدامة.
5. التحقق المحدود	ذكرت الشركة صراحة ضمن تقرير الاستدامة أن تقرير الاستدامة خضع للتحقق محدود من قبل المدققين القانونيين دون إشارة إلى الشركة أو مكتب التدقيق المسؤول.

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على (Sanofi, 2025)

II.3- مناقشة النتائج

من خلال تسليطنا الضوء على المعايير الأوروبية للإفصاح عن الاستدامة (ESRS) يتضح جليا أن الإفصاح عن الاستدامة (الإفصاح غير المالي) بدأ يأخذ اهتماما أكبر لدى واضعي السياسات والجهات والتنظيمية على الصعيد الدولي، كما يلاحظ أنه قد تطور من حيث آلياته وأساليبه، حيث انتقل من المقترحات النظرية التي يسهم بها الباحثون حول الكيفيات والطرق المثلى للإفصاح عن قضايا الاستدامة إلى إطار قانوني متكامل يتناول جميع قضايا الاستدامة (البيئية، الاجتماعية، والحوكمة) ومدى تأثيرها على الشركة نفسها والبيئة الأفراد.

ومن جهة أخرى تبرز نتائج تحليل مدى التزام الشركات محل الدراسة بمتطلبات معايير (ESRS) تجاوبا قويا مع هذه المعايير الجديدة وانسجاما مع جهود الاتحاد الأوروبي لتعزيز مكانة الاستدامة كمعيار وكمؤشر لتقييم أداء المؤسسة ومسائلها وعدم الاقتصار على البعد المالي فقط.

وينبغي الإشارة إلى أن معايير (ESRS) ما هي إلا نموذج من النماذج الدولية لتنامي الاهتمام بالإفصاح عن الاستدامة، فنجد مثلا أن الولايات المتحدة الأمريكية لديها أطر معتمدة لتنظيم الإفصاح عن قضايا الاستدامة على غرار مجلس معايير محاسبة الاستدامة (Sustainability Accounting Standards Board) الذي أصبح فيما بعد جزء من مجلس المعايير الدولية للاستدامة (Apiday, 2024)، مما يؤكد أن قضايا الاستدامة لم يعد ينظر

إليها على أنها مجرد مسائل ثانوية، بل أصبحت بنفس قدر أهمية الجانب المالي خاصة مع تغير النظرة للشركات من كونها مجرد مراكز لخلق الثروة إلى مواطن مسؤول داخل المجتمع ينتظر منه المساهمة الإيجابية فيه.

الخلاصة:

لقد حاولنا من خلال دراستنا هذه تسليط الضوء على تنامي الاهتمام الدولي بالإفصاح عن الاستدامة، من خلال التركيز على المعايير الأوروبية للإفصاح عن الاستدامة (ESRS) كنموذج يجسد هذا الاهتمام، وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

– تنطوي معايير (ESRS) على عدة متطلبات، فعلاوة على إلزام الشركات الخاضعة لها بالإفصاح عن كافة مسائل الاستدامة (البيئية، الاجتماعية، والحوكومية)، تتطلب معايير (ESRS) قيام الشركات بإجراء اختبار المادية المزدوجة والإفصاح عنه، تقديم الإفصاحات العامة، استخدام التوسيم الرقمي، وإخضاع تقارير الاستدامة لتحقيق حدود، وبالتالي **الفرضية الأولى صحيحة جزئياً.**

– تتميز معايير (ESRS) بالشمولية من خلال تناولها لكافة جوانب الاستدامة سواء تعلق الأمر بالجانب البيئي، الاجتماعي، أو الحوكمي، إضافة إلى ذلك فإنها تتميز بالعملية وقابلية التنفيذ، كما أن طابعها الإلزامي يعزز من التزام الشركات بمتطلباتها وعليه **الفرضية الثانية محققة.**

– أظهرت نتائج تحليل عينة الشركات المختارة أن هناك استجابة جيدة لمتطلبات معايير (ESRS)، حيث امتثلت الشركات محل الدراسة لمعظم المتطلبات باستثناء وحيد يتمثل في استخدام التوسيم الرقمي باستخدام لغة (XBRL)، وهو ما يؤكد صحة الفرضية الثالثة.

الهوامش والمراجع :

- ACCOUNTANCY EUROPE. (2025). *FAQs: fundamentals to assurance on sustainability reporting*. Retrieved 09 21, 2025, from accountancyeurope.eu: <https://accountancyeurope.eu/publications/faqs-fundamentals-to-assurance-on-sustainability-reporting/>
- apiday. (2024). *What are the European Sustainability Reporting Standards (ESRS)?* Retrieved 09 20, 2025, from apiday.com: <https://www.apiday.com/blog-posts/what-are-the-esrs#implementation-timeline>
- Apiday. (2024). *What is the Sustainability Accounting Standards Board (SASB) and how does it work?* Retrieved 10 11, 2025, from apiday.com: <https://www.apiday.com/blog-posts/what-is-the-sustainability-accounting-standards-board-sasb-and-how-does-it-work>
- BMW. (2025). *MORE ABOUT THE BMW GROUP*. Retrieved 10 11, 2025, from [bmwgroup.com: https://www.bmwgroup.com/en/report/2024/index.html](https://www.bmwgroup.com/en/report/2024/index.html)
- EFRAG. (2024). *EFrag G1 Materiality Assessment*. EFRAG Sustainability Reporting.
- EFRAG. (2025). *Digital Reporting with XBRL*. Retrieved 09 21, 2025, from [efrag.org: https://www.efrag.org/en/sustainability-reporting/esrs-workstreams/digital-reporting-with-xbrl](https://www.efrag.org/en/sustainability-reporting/esrs-workstreams/digital-reporting-with-xbrl)
- EFRAG. (2025). *ESRS E1: Climate Change*. Retrieved 09 25, 2025, from [efrag.org: https://www.efrag.org/sites/default/files/sites/webpublishing/SiteAssets/08%20Draft%20ESRS%20E1%20Climate%20Change%20November%202022.pdf](https://www.efrag.org/sites/default/files/sites/webpublishing/SiteAssets/08%20Draft%20ESRS%20E1%20Climate%20Change%20November%202022.pdf)
- EFRAG. (2025). *First Set of draft ESRS*. Retrieved 09 20, 2025, from [efrag.org: https://www.efrag.org/en/sustainability-reporting/esrs/sector-agnostic/first-set-of-draft-esrs](https://www.efrag.org/en/sustainability-reporting/esrs/sector-agnostic/first-set-of-draft-esrs)
- GRI. (2025). *The value of sustainability reporting and the GRI Standards*. GRI.

- Nelson, J. (2005). *Corporate Citizenship in a Global Context*. John F. Kennedy School of Government, Harvard University.
- PWC. (2025). *ESG reporting and preparation of a Sustainability Report*. Retrieved 11 02, 2025, from pwc.com: <https://www.pwc.com/sk/en/environmental-social-and-corporate-governance-esg/esg-reporting.html>
- Sanofi. (2025). *Environment, Social, Governance*. Retrieved 09 29, 2025, from sanofi.com: <https://www.sanofi.com/en/investors/environment-social-governance>
- unepfi. (2024). *European Sustainability Reporting Standards (ESRS)*. Retrieved 09 20, 2025, from unepfi.org: <https://www.unepfi.org/impact/interoperability/european-sustainability-reporting-standards-esrs/>
- Unilever. (2025). *Annual Report and Accounts 2024*. Retrieved 09 29, 2025, from <https://www.unilever.com/>.

- أحمد الشريف أحمد عمار، و علي محمد عبد السلام حامد. (2025). أثر الإفصاح المحاسبي عن أبعاد التنمية المستدامة على جودة التقارير المالية ائملصارف التجارية الليبية "دراسة تطبيقية على المصارف العاملة في مدينة سرت". مجلة الدراسات الاقتصادية - كلية الاقتصاد - جامعة سرت، 08(01)، الصفحات 217-246.

- أحمد فتحي عبد العظيم محمود، علي محمود مصطفى خليل، و صبرة احمد عبد العال. (2023). أثر الإفصاح عن تقارير الاستدامة في دعم المؤشر المصري للمسؤولية الاجتماعية للشركات. مجلة بنها للعلوم الإنسانية، 02(04)، الصفحات 67-96.

- محمد فوزي محمد السيد. (2020). أثر مستوى الإفصاح عن المعلومات غير المالية على قيمة البنك - دراسة تطبيقية على البنوك المقيدة بالبورصة المصرية. مجلة الإسكندرية لبحوث المحاسبة، 04(02)، 06-07.